DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.640
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

إمكانيات الطينات المحلية في المملكة العربية السعودية لإثراء جماليات الخزف المعاصر

هـدى بنت عبـد الله بن حسين هوســاوي
باحثة دكتوراه ـ كلية الفنون والتصاميم- جامعة جدة – مدينة جدة – المملكة العربية السعودية

د. منال بنت صالح بن عثمان الصالح
أستاذ مشارك ـ كلية الفنون والتصاميم- جامعة جدة – مدينة جدة – المملكة العربية السعودية

الملخص

تناولت الدارسة الطينات المحلية بالمملكة العربية السعودية وكيف استفاد منها الخزافون والحرفيّون في إيجاد الكثير من الأواني الخزفية التي ميزت كل منطقة عن الأخرى، حيث إن الطينات المحلية أوجدت أفق الإبداع للخزافين من خلال استغلال خيرات أراضيهم والعمل على معالجة وتحسين خواصها. فبدأ الفنان الخزاف في جعل الطينات المحلية أكثر إستخداماً لتلبية جميع تطلعاته وذلك بالعمل على المعالجات السطحية والتي تزيد من جمالية القطع الخزفية المعدة من هذه الطينات من خلال الاستفادة مما تميزت به هذه الطينات من قوة وصلابة وتحمل درجات الحرارة المختلفة. فتحددت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي هل يمكن الاستفادة من إمكانيات الطينات المحلية في المملكة العربية السعودية لإثراء جماليات الخزف المعاصر؟ كما هدفت الدراسة إلى التعرف على إمكانيات الطينات المحلية وطرق تشكيلها. ومدى امكانية انتاج أواني خزفية مبتكرة بالطينات المحلية واثراء سطحها بمعالجات مختلفة كتقنية الراكو. وإثراء عين المتلقي بجمالية الألوان العشوائية الناتجة من الحرق بتقنية الراكو. وافترضت الدراسة أنه يمكن إعداد طينات محلية، ومعالجتها لتكون صالحة للتشكيل الخزفي، وتتحمل مختلف درجات الحرارة. وتقنية الحرق بالراكو تسهم في انتاج أواني خزفية من الطينات المحلية بشكل معاصر ذات حلول جمالية مختلفة. وتلخصت اهم النتائج على ايجاد طينات محلية صالحه للتشكيل وتحمل الصدمات الحرارية. وان الاواني الخزفية التقليدية والمنتجة من الطينات المحلية مصدر لإلهام الخزافين المعاصرين. فالتعبيرية التجريدية فتحت افاق جمالية لابتكار تداخلات لونية عشوائية بواسطة الحرق تقنية الراكو.

الكلمات المفتاحية: الخزف الطيني، الخزف المعاصر، الخزافون، والحرفيون.

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.640
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

The Potential of Local Clays in The Kingdom of Saudi Arabia to Enrich The Aesthetics of Contemporary Ceramics

Huda bint Abdullah bin Hussein Hawsawi
PhD researcher - College of Art and Design - University of Jeddah - Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Manal bint Saleh bin Othman Al Saleh
Associate Professor - College of Art and Design - University of Jeddah - Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRACT

The study takes about Saudi Arabia's local clays and how potters get benefit from it to make several ceramics which give feature to each area from other, whereas the local clay created potters' creativity through exploitation their lands and working on processing and improving its properties. Ceramic artist makes the local clay more using to cover all vision through working on surface treatments that increase the beauty of ceramics which made from this clay and getting benefit from what the clay has like strength and withstands different temperatures. Wherefore, the problem statement gets stuck on the question that say could get benefit from Saudi Arabia local clay's possibilities to enrich beauty of contemporary ceramics? The statement goal guide to recognize for local clay's possibilities and its forming methods. In addition, the extent of the possibility to produce innovative ceramics pieces through local clay and enriching its surface by different treatments like Raku firing. Enriching spectator's eye by beauty of random colors which came from Raku firing. The hypotheses statement that can prepare local clay and treatment it to be valid for ceramics formation and withstands different temperatures. The Raku firing contribute for produce of local clay's contemporary ceramic which has different solution of beauty. The important consequences summarize on finding the valid local clay for formation and withstands different temperatures. The tradition ceramics which made from local clays considered as inspiration for contemporary ceramics artists. Abstract Expressionism open aesthetic prospects to innovation of random colors overlaps by Raku firing technique.

Keywords: clay pottery, contemporary ceramics, potters, craftsmen.

المقدمة:

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.640
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

أوجد الله تعالي الطين في كل بقاع الأرض، فهو اللبنة التي خلق منها الانسان؛ فقد ذكر الله تعالى في محكم تنزيله آيات بينات توضح مدى أهمية الطين بالنسبة للإنسان وكيف كانت البداية. فالطين وجد في الأرض واستفاد منة الإنسان في إكمال النواقص في حياته، وكيف أعانة في إعداد الاطباق التي يأكل ويشرب بها. فقد وجد الإنسان منذ بدايته هذه الطينات التي حوله وبدأ في اكتشاف كيفية تحسينها لتكون صالحة للاستعمال في مختلف أمور الحياة، باجتهاد ذاتي، حيث وجدت الكثير من أنواع الطينات من مختلف بقاع الأرض وبمختلف الخواص على حسب الأماكن التي يؤخذ منها الطين، فكل منطقة طينية لها خواص وسمات تختلف عن الأخرى.

وبالنظر حولنا في المنطقة التي تتصف بالمنطقة الترابية في المملكة العربية السعودية، نجدها تذخر بالعديد من أنواع الطينات المحلية المختلفة الخواص فطينات الجنوب تختلف عن المنطقة الشمالية، وطينات المنطقة الشرقية تختلف عن الغربية، وجميعها خيرات وهبها الله تعالي للمملكة، واستفاد منها الخزافون والحرفيّون في إيجاد الكثير من الأواني الخزفية التي تميز كل منطقة عن الأخرى بسبب قد يرجع لخواص الطينة التي أخذت من نفس المنطقة أو لطريقة التشكيل. فالطينات المحلية أوجدت أفق الإبداع للخزافين في استغلال خيرات أرضهم والعمل على معالجة خواصها لتكون من أفضل أنواع الطينات المحلية دون الحاجة إلى الطينات المستوردة والمعدلة كيميائياً. فالخزاف المحلي صنع أواني خزفية تميزت بقدرتها على تحمل درجات الحرارة المختلفة وكذلك طرق التشكيل الخزفية والتي أخرجت للعالم أواني خزفية بسمات معاصرة من الطينات المحلية.

فمع نجاح خواص الطينات المحلية بدأ الفنان الخزاف في اتساع أفقه في جعل الطينات المحلية تشق طريقها الى العالمية، بالعمل على المعالجات السطحية والتي تزيد من جمالية القطع الخزفية المعدة من هذه الطينات. فتنوعت اساليبه في استخدام المعالجات السطحية باستخدام الطلاءات أو البطانات والتي تعطي ألواناً براقة للقطع الخزفية، مستظلاً بمظلة الحرية في التعبير اللوني والذي يزيد من القيمة الجمالية للقطع الخزفية.

وللتعبير باللون أساليب عدة من الممكن أن يتبعها الخزاف في معالجة القطع الخزفية، وهذا ما إذا أراد التفرد في نوعية القطع التي ينتجها، فله أن يختار طرق حرق عدة تكسب القطع الخزفية تعبيرات لونية فريدة ومتميزة منها طريقة حرق الراكو [1] Raku وطريقة الحرق بالدفن [2] Pit Firing والتي تعطي تأثيرات لونية غير متوقعة، إضافة الى ملاءمتها لنوعية الطينات المحلية وثباتها عليها. فمع الدمج بين الطينات المحلية والتقنيات المتعددة يحصل الخزاف على قطع خزفية معاصرة. لذلك، من خلال جودة وتحمل الطينات المحلية للصدمات المختلفة يمكن الاستفادة منها في إنتاج أواني خزفية بواسطة عجلة الخزاف ومن ثم إثراءها بالمعالجات السطحية المتنوعة.

مشكلة البحث:

ان ما يميز الطينات المحلية قوتها وصلابتها ووفرتها في المملكة العربية السعودية، هذا ما دعي الخزاف المحلي لاستخدامها في تشكيل الأواني الفخارية التقليدية ومع عصر الحداثة استفادة الخزاف المحلي من كل ما هو جديد وحديث لإثراء السطح الخزفي للطينات المحلية، لذلك ترى الباحثة أنه يمكن تشكيل أواني خزفية بالطينات المحلية والاستفادة مما تميزت به من قوة وصلابة وتحمل درجات الحرارة المختلفة في معالجة سطحها بقيم لونية عشوائية من خلال المعالجات السطحية بتقنية الراكو.

وقد تحددت مشكلة البحث في التساؤل الاتي: -

هل يمكن الاستفادة من إمكانيات الطينات المحلية في المملكة العربية السعودية لإثراء جماليات الخزف المعاصر؟

فروض البحث:

1- يمكن الاستفادة من الطينات المحلية لإنتاج أواني خزفية بواسطة عجلة الخزاف وإثراء معالجات السطح الخزفي بتقنية الراكو.

2- إمكانية اعداد طينات محلية، ومعالجتها لتكون صالحة للتشكيل الخزفي، وتتحمل مختلف درجات الحرارة.

3- تسهم تقنية الحرق بالراكو في انتاج أواني خزفية من الطينات المحلية بشكل معاصر ذات حلول جمالية مختلفة.

---

[1] Raku: هو عملية حرق بدرجات حرارة منخفضة وسريعة تنتج تأثيرات سطحية لونية مثيرة بالصدفة. (Wandless, 2006)

[2] Pit Firing : هو عملية حرق في ثقب محفور في الأرض، تحتوى الحفرة على الحرارة بحيث تصل الى درجات حرارة عالية بما يكفى لخلق مجموعة من الألوان المختلة. (Wandless, 2006)

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.640
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

4- الاستلهام من الألوان التعبيرية التجريدية في معالجات السطح الخزفي من خلال الألوان الناتجة من الحرق بتقنية الراكو.

أهداف البحث:

1- انتاج أواني خزفية مبتكرة بالطينات المحلية من خلال عجلة الخزاف واثراء معالجات السطح الخزفي بتقنية الراكو.

2- التعرف على إمكانيات الطينات المحلية وطرق تشكيلها بعجلة الخزاف.

3- إثراء عين المتلقي بجمالية الألوان العشوائية الناتجة من الحرق بتقنية الراكو.

أهمية البحث:

1- إيجاد طينات محلية صالحة لتشكيل أواني خزفية محلية ومعالجة السطح بالقيم اللونية للتجريدية التعبيرية الناتجة من الحرق بتقنية الراكو.

2- افتقار الخزافين التقليدين في المملكة العربية السعودية الى إيجاد حلول جمالية لسطح الأواني الخزفية بتقنية الراكو.

3- انتاج أواني خزفية معاصرة من الطينات المحلية باستخدام عجلة الخزاف.

4- دراسة القيم اللونية للتجريدية التعبيرية في الاواني الخزفية من خلال الحرق بتقنية الراكو.

حدود البحث:

- **الحدود المكانية**: المملكة العربية السعودية (حائل- الرياض- وادي السيل بمنطقة مكة المكرمة)
- **الحدود الزمانية:** 2019م.

منهج البحث وإجراءاته:

- **الوصفي (التحليلي):**
  - الطينات المحلية في المملكة العربية السعودية.
  - فكر المدرسة التجريدية التعبيرية في عشوائية الألوان.
  - حرق الراكو.
- **التجريبي**: انتاج أواني خزفية ذات معالجات سطحية بتقنية الراكو، بواسطة عجلة الخزاف.

مصطلحات البحث:

- **الطينات المحلية إجرائياً:** هي الطينات التي تؤخذ من نفس بلد الخزاف ثم يتم العمل على تحسين خواصها لتتحمل مواصفات خاصة، سواء للتحكم في درجة حرارة التسوية أو لوظيفة المنتج أو طرق التشكيل، بما يطمح اليه الفنان الخزاف وتتناسب بما يصبوا اليه.
- **التجريدية التعبيرية:** هي تصوير الألوان وأثر حركة يد الفنان، وتصوير مشاعره النفسية والبحث عن المتعة الروحية، اعتماداً على الابداع العفوي- المجرد. (عطية 2011، ص 138).
- **معالجات السطح الخزفي:** هو مظهر الشكل الخارجي للشكل ومعالجته بالبطانات او الألوان أو ما ينتج عن البناء بوحدات لونية. (فيرق، 1991).
- **تقنية:** هي كلمة أصلها غير عربي وتعني مجموعة العلميات التي يمر بها أي عمل فني أو صناعي حتى يصبح منتجاً قائماً بحد ذاته. (إدريس، 1999).
- **الراكو:** كلمة تعني المتعة في الحرية، تتميز ببساطة في العمل فهي عملية يتم فيها إزالة العمل من الفرن عند حرارة حمراء زاهية وتعريضه لما بعد إطلاق النار التخفيض (أو التدخين) من خلال وضعه في حاويات من المواد القابلة للاحتراق، مما يؤدي إلى اسوداد الطين الخام ويسبب ألوان زاهيو ومختلفة على سطح التزجيج. (Branfman, 2020)

المحور الأول: الطينات المحلية في المملكة العربية السعودية

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.640
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

تذخر المملكة العربية السعودية بالخيرات في جميع انحاءها، فقد منّ الله تعالي عليها بمختلف الثروات منها ما هو باطن الأرض ومنها ما هو ظاهرها. ومنذ أن اكتشف سكان المملكة هذه الثروات والخيرات، حتى بدئوا في إخراجها والاستفادة منها واجراء معالجات لها لمساعدتهم في تحسين حياتهم المعيشية. لذلك، يعتبر الطين من الخيرات التي وجدت في المملكة واستفاد منها سكانها في إعداد الأواني الخزفية والفخارية التي يستخدمونها في حياتهم اليومية.

فتعددت المناطق التي وجد فيها الطينات المحلية في المملكة العربية السعودية والتي اعتُمدت عليها في انتاج الاواني الخزفية، من هذه المناطق المنطقة الغربية والتي تضم طينات كلاً من مكة المكرمة، المدينة المنورة، والطائف. كذلك، المنطقة الشرقية وتتوفر فيها طينات الدوسرية جنوب الجبيل، مدينة ثاج غربي الجبيل، تل أبو خميس بمنطقة رأس الزور، ومدينة الاحساء. إضافة الى المنطقة الوسطي وبها طينات مدينة الرياض والخرج، وايضاً طينات مدينة حائل، إضافة الى مدينة جازان ونجران (إدريس 1999).

علاوة على ذلك رغم أن الطينات موجودة في أغلب أنحاء المملكة العربية السعودية إلا أنها تختلف وتتباين في خواصها وطبيعتها، فمنها ما هو ملاءم لصناعة الفخار في صورته الطبيعية ومنها ما يحتاج الى إضافات من طين بخواص أخرى ليكون ملاءم للتشكيل الخزفي. علاوة على ذلك، على الرغم من هذا التنوع والاختلاف في الطينات المحلية، إلا أنها تتشارك في بعض الخواص وبدرجات مختلفة، فهذه الخواص تجعل من هذه الطينات صالحة وجاهزة للتشكيل الخزفي، فكلما احتوت الطينات المحلية على أكبر قدر من الخواص العالية وكلما كانت جودتها وإمكانية تشكيلها. (عبد الله 2015).

فالطينات المحلية التي تجرف من السيول وتجتمع في الأودية، تمتاز بخاصية اللدونة التي تعتبر العامل الأساسي في التشكيل، علاوة على احتوائها على العناصر الكيميائية التي تساعد في تحسين خواص هذه الطينات. لذلك، فالطينات المحلية تنقسم حسب المناطق الى قسمين:

- الطينات الأولية: وهي الطينات في صورتها الأصلية؛ إذ تظل في مكان الصخر المتحلّل، وهي طينات أقلّ لدونةً من الطينات الرسوبية؛ هذا ما جعلها صعبة في صناعة الفخار والخزف.
- الطينات الثانوية (الصلصال): وهي طينات ثانوية في صناعة الفخار في مختلف المناطق، وهي الطينات التي تنقل من مكانها في الصخور التي نشأت منها وذلك عن طريق عوامل أخرى كالرياح أو المياه الجارية، وتعرف بالطينات الرسوبية، التي تتميز بنعومتها ولدونتها وهذا ما يساعد في التشكيل الخزفي وزخرفته، وتمتاز بلونها الأحمر وقوة تماسكها وتحملها لدرجات الحرارة العالية أثناء الحرق. (القنبيط، 2013).

إضافة الى ذلك أثرت الظروف البيولوجية في أحداث التنوع والاختلاف في الخواص الكيمائية والفيزيائية بين أنواع الطينات المحلية، فهناك طين الكاولينايتي Kaolinite، وطين المنتورلونايت Montmorillonite والأتابولجات Attapulgite، علاوة على وجود الطين المتنوع والذي يذخر بالعديد من المعادن المكونة له. فالطين في المملكة العربية السعودية قسم على هيئة مجموعات وكل مجموعة تحوي عدداً من المعادن التي شكلت الطين ونشأت بفعل التجوية[3] الكيميائية، مما أوجد الاختلاف بين أنواع الطينات المحلية بحيث أسهمت في ازدهار الصناعات الخزفيه، وهي كالتالي:

- مجموعة معادن الكاولينايت (Kaolinite) وتشمل معادن الكاولينايت والديكيت والنكريت وغيرها.
- مجموعة معادن المنتورلونايت (Montmorillonite) وتشمل المنتورلونايت والأتابولجات والصابونيت وغيرها.
- مجموعة معادن الميكا المتيئة: وتشمل معدن الإليت وغيرة من المعادن. (مجموعة من المؤلفين، 2000)
- الطين المتنوع.

الطينات المحلية تمر بمراحل اعداد لتكون جاهزة للاستخدام، فالخزافين يقومون بإعداد الطينات المحلية بالطرق التي تجعلها عالية الجودة وتتحمل طرق التشكيل ودرجات الحرارة المختلفة. فالمادة الخام المكونة للعجينة الطينية المحلية والتي تستخدم في صناعة الأواني الفخارية تتكون من ثلاثة عناصر متساوية النسب، هي الماء

[3] التجوية: هي عملية تفتت وتحلل الصخور والتربة والمعادن على سطح الأرض أو قربه بواسطة العوامل الجوية السائدة دون نقل الفتات من مكانه.

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.640
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

والشوائب والتربة، لذلك تميزت بتجانسها وقابليتها للتشكيل والزخرفة، إضافةً إلى خلوها من المسمات والكتل الهوائية، حيث يتم إعداد هذا النوع من الطينات بمراحل ثلاث، هي:

- المرحلة الأولى: وهي أهم المراحل، حيث يعتمد الخزافين على الطينة الناعمة النقية من دون إضافة مواد اخرى.
- المرحلة الثانية: يتم تجهيز الطينة في مكانها المخصّص للعجن على قطعة قماش مساحته لا تقلّ عن متر أو متر ونصف المتر مربع، ومن ثم ترشّ الطينة بالماء تدريجياً، ثم يتم عجنها بواسطة أقدام الخزاف ويستمر في ذلك حتى تمتزج جيداً وتصبح ناعمة ولدنة.
- المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التقطيع، حيث يتم تقطيع العجينة إلى أجزاء متفاوتة أو يتم جمعها في شكل كتلة كبيرة، ثم تغطيتها بغطاء بلاستيكي للحفاظ عليها من الجفاف والتأكد من عدم وصول الهواء اليها، لعدة ساعات حتى تتحسّن خواصها، وتزداد لدونتها. (عداوي، 2017).

عند الانتهاء من اعداد الطينات يبدأ الخزافون في اتباع طرق التشكيل لإعداد الاواني الخزفية، فالتشكيل على عجلة الخزاف من الطرق التقليدية المتبعة في المملكة العربية السعودية لإنتاج الاواني الخزفية المتنوعة الاشكال. وهي الطريقة التي اتبعتها الباحثة لإنتاج اعمال خزفية معاصرة باستخدام طينات محلية من الرياض، وطينة حائل، وطينة السيل من المنطقة الغربية.

المحور الثاني: المدرسة التعبيرية التجريدية

المدرسة التعبيرية التجريدية Abstract Expressionism

هو الاتجاه الفني الذي توسط بين التعبير والتجريد فلم يكن تعبيراً صرفاً ولا تجريدياً صرفاً. وبدايات هذا الاتجاه كانت بتجارب الفنان واسيلي كاندسكي الذي دعا إلى التعبير باستخدام الاشكال اللونية المجردة فيما يسمى باللاموضوعيه. وهو من أحد الاتجاهات الحديثة التي برزت أعقاب الحرب العالمية الثانية في الولايات المتحدة الأمريكية، في مدينة نيويورك. (الكور، 2018).

فكر المدرسة:

هذا الاتجاه الفني يعتمد على عدم الاهتمام بالنواحي الموضوعية في جوانب العمل الفني، بل تترك الحرية للعواطف والمشاعر والأحاسيس لتأخذ دورها في العملية التعبيرية في العمل الفني. إضافة إلى أنه يهتم بالعلاقات الجمالية في الخطوط والألوان، والمساحات، والملامس، وغيرها. وتميزت أعمال الفنانين في هذه المدرسة باستخدام ألوان الطيف وديناميكية الفرشاة، حيث تقوم على نظرية تشير بأن الألوان والخطوط والأشكال، إذا ما استُخدمت بحريّة في تركيب غير رسمي.

تتميز التعبيرية التجريدية بقوة الانفعال وبالحركة التلقائية. وقد يعرف هذا المذهب أحيانا "التجريد الغنائي" أو بالآلية" نسبة لتخليه عن مبدأ المراقبة العقلانية؛ وأحيانا أخرى يعرف بـ "البقعية" إشارة إلى التقنية التي تظهر الألوان على سطح اللوحة على شكل بقع وفي أمريكا سميت بالتصوير الحركي وهي تعرف ايضاً بمدرسة نيويورك ومن روادها وليم دي كونتج Willem de Kooning، جاكسون بولوك Jackson Pollock، مارك رثكو. Mark Rothko (الكور، 2018). فالفنان جاكسون بولوك Jackson Pollock (شكل، 1) تلاعب بالاصباغ الملونة على مساحة كبير من القماش الذي افترشة على الأرض ودار حوله بضربات الفرشاة ليفسح مكاناً في الرسمة للنشاط التلقائي، المتحرر من المراقبة العقلانية، ليحقق مفهوم التجريدية التعبيرية في التلقائية الذي أساسة التجربة الروحية والرمزية مع تصوير نسيج الألوان وأثر حركة يد الفنان وتصوير مشاعرة النفسية والبحث عن المتعة الروحية. (عطية، 2011).

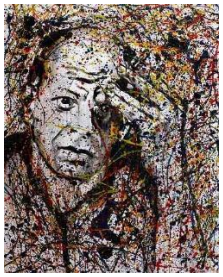

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.640
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

شكل (1)

اسم الفنان: Jackson Pollock

سنة الإنتاج: 1934- 1954

المرجع: https://www.moma.org/calendar/exhibitions/1553

أثرت المدرسة التعبيرية التجريدية في الفنان الخزاف من حيث الفكر والعبث بالألوان على القطع الخزفية، فعلى مسار (جاكسون بولوك) سار الخزافون محاولين اكتشاف الوحدة في التنوع والتماثل، والثبات باللون على السطوح الخزفية وتحطيم الاستقرار ليغدوا الخزف متماوجاً ومتناغماً باللون تتخلق منه أشكال شتى. علاوة على ذلك ما حققتة التجريدية التعبيرية من ملامح واضحة في الخزف كونها اهتمت بالاختلاف بدلاً من التجانس والتشتت. (كاظم، 2014).

استلهمت الدارسة من المدرسة التجريدية التعبيرية فكرها في التلاعب بالألوان على الاسطح والحرية بالتعبير من خلال اللون بواسطة تقنية حرق الراكو لمعالجة الاسطح الخزفية والذي يعطي تعبيراً لونياً مختلف ومزيج من الألوان وحرية في النشاط التلقائي اللوني.

الراكو Raku

هي تقنية ظهرت في اليابان ومن ثم شاع استخدامها في أمريكا وأوروبا، وهي طريقة لتلميع وإطلاق الفخار والمنحوتات الخزفية لإنتاج الألوان الزاهية، فهي عملية تشبه إلى حد كبير الرسم بالألوان المائية. تتم عملية الحرق في درجات حرارة منخفضة حيث يتم تسخين الأواني بسرعة، وإزالتها من الفرن عند ذوبان الطلاء، ثم يتم تطبيق نوع من عمليات ما بعد الحرق والتي تعرف بمرحلة الاختزال، حيث يتم وضع القطعة شديدة الحرارة في حاوية من المواد القابلة للاحتراق كالخشب والورق ونشارة الخشب، التي تشتعل فيها النيران بسبب الحرارة. وبمجرد أن تصبح النيران مشتعلة، يتم غلق غطاء على الحاوية لاستهلاك الأكسجين، هذا ما يؤدي هذا إلى تفاعلات كيميائية تنتج مجموعة واسعة من النتائج الملونة المختلفة والمتفردة. فجمال القطع الخزفية يكمن وراء معالجات السطح بتقنية حرق الراكو. (شكل 2) إن الجمال في السطح الخزفي يتحقق بجمال اللون في الخزف وهو يتحقق بالتلقائية اللونية من خلال ظهور اتجاهات الفن الحديث تحت مظلة المدرسة التجريدية التعبيرية التي تعد اللون وتقنياته من أهم القيم الجمالية في القطع الخزفية فقيمة اللون لا تعتمد على خصائص وعلاقات العناصر التي تكونها فحسب، بل انها تعتمد كذلك على الطريقة التي وضعت فيها. لهذا يعدّ تقنية حرق الراكو نتاجاً فنياً يبدع فيه الفنان نظراً لأسلوبه وتقنيته المتفردة بالجمال والسعادة. (سليمان، 2016).

شكل (2)

الفنان: Keri LaVonne Fischer

سنة الإنتاج: 2010

المرجع: http://bcr8tive.com/raku-fired-pottery/

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.640
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

مراحل الحرق بتقنية الراكو

الراكو هو أحد الأساليب من تاريخ الفن المتطور والذي يُدعى أحياناً "الأصيل"، ويختلف خزف الراكو عن الخزف التقليدي في مراحل إعدادة الى حرقة، فطينة الراكو لابد ان تكون قابلة لتحمل الصدمات الحرارية، كالانتقال من الحرارة العالية إلى التبريد السريع المفاجئ، إضافة الى مساميتها العالية بحيث تسمح للهواء بالخروج بحرية تامة. (عثمان، 2019).

ولابد عند الحرق بتقنية الراكو مراعاة النقاط التاليه:

1- تحرق في أفران تحوي غطاء يمكن التحكم فيه بسهولة، (شكل3) حيث تتراوح درجة حرارة الفرن بين (700- 1000مْ) ويعتمد ذلك على القطع الخزفية والمواد المضافة فيه.

شكل (3)

افران الراكو

المرجع: https://ceramicartsnetwork.org/daily/firing-techniques/raku-firing/helpful-tips-on-purchasing-a-raku-kiln/

2- في مرحلة وصول درجة الحرارة إلى 1000مْ تتحول القطع الخزفية بفعل ارتفاع درجة الحرارة إلى هيئة زجاجية، فتصبح كالزجاج أثناء حرقة كدرجة الاحمرار، عندها يرفع غطاء الفرن ينتشل القطع (الحارة بدرجة الاحمرار) وهي في حالة التوهج بواسطة ملقط أو ماسك، (شكل 4)

3- تُسقط القطعه المتوهجة في حاوية معدنية مملوءة بمادة قابلة للاشتعال مثل نشارة الخشب أو الورق (شكل 5)،

شكل (4)

لحظة توهج القطعه الخزفية

المرجع: https://unionproject.org/blog/what-raku

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.640
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

شكل (5)

لحظة اسقاط القطع المتوهجة في مادة قابلة للاشتعال

المرجع: https://unionproject.org/blog/what-raku

4- اغلاق الحاوية المعدنية وتركها لتدخل مرحلة التدخين لبضع دقائق، وخلال هذه العملية سوف تتم عملية الاختزال الثانوية القوية والتي تؤدي إلى سحب الأوكسجين من أكاسيد التلوين لتتحول إلى ألوان البريق المعدني ويظهر اللون الأسود المعتم في الأجزاء غير المزججة. (شكل6)

شكل (6)

لحظة عملية الاختزال

المرجع: https://unionproject.org/blog/what-raku

5- ترفع القطع الخزفية من الحاوية وتوضع في الماء بواسطة الملقط ليتجمد الزجاج، ثم يتم تنظيفها. فالراكو يظهر ألوان مثيره غير متوقعة، وتأثيرات لونية بعضها ذات بريق معدني ومناطق أخرى معتمة في الأجزاء الخالية من الزجاج. (شكل 7) (العابدي،2014).

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.640
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

شكل (7)

الشكل النهائي للقطع المحروقة بالراكو

المرجع: https://ceramicartsnetwork.org/daily/firing-techniques/raku-firing/charlie-and-linda-riggs-naked-raku-technique/

المحور الثالث: التجربة العملية للباحثة:

شكلت الباحثة مجموعة من الأواني الخزفية لطينات محلية بواسطة عجلة الخزاف بتصميمات معاصرة من خلال التغيير والتلاعب في الشكل الخزفي التقليدي.

قسمت التجربة الذاتية على مجموعتين من الأواني الخزفية معتمده على:

- التلاعب في التصميم.
- التشكيل بواسطة عجلة الخزاف.
- طينات محلية (خليط من طينة السيل في المنطقة الغربية – طينة الرياض في المنطقة الوسطى- وطينة حائل من المنطقة الشمالية) والتي اظهرت مناسبتها للتشكيل ولتحمل صدمات الحرق بدرجات عالية.
- الحرق بفرن الراكو المبني بواسطة الباحثة (لندرة افران حرق الراكو في المملكة العربية السعودية قامت الباحثة ببناء فرن لحرق الراكو (شكل 9) والذي استخدمته في حرق القطع الخزفية (شكل 10) المشكلة بواسطة عجلة الخزاف.

وتهدف التجربة الذاتية على اظهار الاعمال الخزفية التقليدية من شكلها التقليدي إلى أعمال خزفية معاصرة تحمل فكر ما بعد الحداثة الذي يعطي الفنان الحرية في التشكيل والتعبير، إضافة إلى اخراج الاواني الخزفية من سمتها النفعية إلى السمة الجمالية.

شكل (9)

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.640
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

شكل (10)

فرن لحرق الراكو
إنتاج الباحثة

مفهوم الأعمال الخزفية للتجربة العملية Concept of Ceramics Works

المفهوم الفلسفي للاعمال في تجربة الباحثة تحت مسمى "ايجابيه الجانب المظلم"، ترجمتها الباحثة من خلال القيام بتجربتين تهدف الى ايصال فلسفة نظرية الإيجابية للأمور (فليس كل مُظلم سيء وليس كل مُظلم عار)، فقد تكون الظُلمة جمالاً وجزءً لا يمكن الاستغناء عنه. فالجانب المظلم الموجود في كل شخص جانب مكمل للإنسان، فرغم ظلمة هذا الجانب الا انه شيء لابد منه ولا يمكن الاستغناء عنه.

التجربة العملية الاولي: هي عبارة عن ثلاث قطع من الجرات الخزفية المستوحاه من التراث الحجازي لجرات شرب المياه المشكلة من الطينات المحلية بواسطة عجلة الخزاف مقاس كل قطعه (30 X 15 سم) بتصميم تقليدي، بأسلوب معاصر من خلال تقسيمها عرضيا وطوليا تحمل الحرية التفاعلية في العرض أما متصلة او منفصلة عن بعضها.

التجربة العملية الثانية: تشكيل مجموعة متكررة من أطباق الطعام الخزفية الاسطوانية الشكل بمقاسات مختلفة والمشكلة بواسطة عجلة الخزاف باستخدام الطينات المحلية تم استخدامها بأسلوب عرضي متكرر لعمل جدارية متتالية لا نهائية المساحة.

مجموعة أعمال التجربة العملية الاولي:

العمل الخزفي الأول:

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.640
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

مفردات العمل الفني	جرة	**تقنية الحرق**	الراكو
الحجم	15 x30 سم	**الخامة**	طينات محلية من المنطقة الغربية والوسطى والشمالية

وصف العمل الفني: قطعة خزفية بيضاوية الشكل ذات عنق قصير وفوهة متوسطة الحجم قسمت عمودياً الى نصفين متساويين، تتكون من عدة ألوان على السطح ناتجة من حرق الراكو، تفاعلية بامكانية تحريك القطع حسب رؤية المتلقي.

العمل الخزفي الثاني:

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.640
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

مفردات العمل الفني	جرة	**تقنية الحرق**	الراكو
الحجم	15 x30 سم	**الخامة**	طينات محلية من المنطقة الغربية والوسطى والشمالية

وصف العمل الفني: قطعة خزفية بيضاوية الشكل ذات عنق قصير وفوهة متوسطة الحجم قسمت أفقياً الى ثلاث اقسام غير متساوية، تتكون من عدة ألوان على السطح ناتجة من حرق الراكو، تفاعلية بامكانية تحريك القطع حسب رؤية المتلقي.

العمل الخزفي الثالث:

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.640
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

مفردات العمل الفني	جرة	**تقنية الحرق**	الراكو
الحجم	30x 15 سم	**الخامة**	طينات محلية من المنطقة الغربية والوسطى والشمالية

وصف العمل الفني: قطعة خزفية بيضاوية الشكل ذات عنق قصير وفوهة متوسطة الحجم قسمت عمودياً الى أربع اقسام متساوية، تتكون من عدة ألوان على السطح ناتجة من عملية الحرق بالراكو، تفاعلية بامكانية تحريك القطع حسب رؤية المتلقي.

مجموعة أعمال التجربة العملية الثانية:

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.640
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

مفردات العمل الفني	أطباق	**تقنية الحرق**	الراكو
الحجم	1 متر X 40 سم	**الخامة**	طينات محلية من المنطقة الغربية والشرقية

وصف العمل الفني: مجموعة من القطع الخزفية الدائرية الشكل متعددت الاحجام، تتكون من عدة ألوان على السطح الخزفي الناتج من عملية حريق الراكو ماعدا ثلاث قطع بلون واحد وهو اللون الاسود. تم اضافة مجموعة من القطع الدائرية الزجاجية المكبرة لاعطاء ايماءات بصرية لونية للالوان الطبيعية الناتجة من الحرق مكونه جدارية عرضية لا نهائية المقاس العرضي للاطباق المتكررة .

الخلاصة:

اثبتت الطينات المحلية قوة تحملها للصدمات ودرجات الحرارة المختلفة والظروف المختلفة التي قد تستخدم من أجلها، فتقنية الراكو بعملية اعداداها المختلفة أعطت الطينات المحلية قيم جمالية مستحدثة حيث هدفت الباحثة الى تحقيق قيم لونية متناغمة وذلك من خلال التداخلات اللونية المتعددة للقطع الخزفية، لتحقيق الجذب البصري من خلال الرؤية البصرية للتجريدية التعبيرية بتقنية (الراكو)، فالتداخلات اللونية في القطع الخزفية حققت القوة الحيوية للألوان. فتداخل اللون الاسود في القطع الخزفية مع الألوان المختلفة (الذهبي، البرونز، ألوان الطيف المتوهجة) حقق انسجام لوني ذو قيم حسية عالية. كما ان التكوين الخزفي بالطينات المحلية يشعر بالقوة الكامنة في الشكل من خلال التناقض اللوني بين الوضوح والغموض أي الظلمة، بتناغم جمالي. ومن خلال الراكو ظهرت قيم تعبيرية جمالية في القطع الخزفية، مما أدى الى نجاح الباحثة في تهيئة طينات مناسبة للتشكيل وتحمل صدمات الحريق محققه التجريدات اللونية لتجاورات لونية على سطح القطع الخزفية بالطينات المحلية، وكأنها لوحة فنية معاصرة.

النتائج:

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.640
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

1- ان الاواني الخزفية التقليدية والمنتجة من الطينات المحلية مصدر لإلهام الخزافين المعاصرين.
2- ايجاد طينات محلية صالحه للتشكيل وتحمل الصدمات الحرارية.
3- انتاج عدد من الاواني الخزفية ذات بصمة جمالية بواسطة الطينات المحلية.
4- فن الخزف في العصر الحديث يعتبر من الفنون التي اتسمت بالحرية في التعبير والتشكيل بشتى الطرق مما اتاح المجال للدراسة لإنتاج أواني خزفية تتسم بروح المعاصرة من خلال الحرق بتقنية الراكو.
5- تقنية الحرق بالراكو أعطت حلول ابتكارية جديدة للدراسة من خلال التجريدية التعبيرية لتصميم اشكال خزفية تتسم بالحداثة مع عبق الماضي.
6- التعبيرية التجريدية فتحت افاق جمالية لابتكار تداخلات لونية عشوائية بواسطة الحرق تقنية الراكو.

التوصيات:

1- الاهتمام بالمخرجات الحديثة من خلال التشكيل بواسطة عجلة الخزاف.
2- استخدام عجلة الخزاف في انتاج اواني خزفية تقليدية ومن ثم إعادة تشكيلها بروح المعاصرة الحديثة.
3- الاستمرار بالتجارب على الطينات المحلية بالمملكة العربية السعودية لانتاج طينات محلية ذات جودة عالية تضاهي الطينات المستوردة.
4- ابتكار حلول تشكيلية حديثة من الأواني الخزفية التقليدية واعطائها روح الحداثة من خلال اتباع فكر اتجاه التجريدية التعبيرية.
5- حث الخزافين التقليدين لابتكار اشكال خزفية وحرقها بتقنية الراكو، وذلك للخروج من سمتها القديمة.

المراجع

(1)Wandless, J. C. (2006). *Alternative Kilns & Firing Techniques.* New York: A Lark Ceramics Book.

(2) محسن عطية. (2011). *إتجاهات في الفن الحديث والمعاصر*. القاهرة: عالم الكتب.

(3) أحمد فؤاد فيرق. (1991). *سمات الفخار والخزف الشعبي في المملكة العربية السعودية وأثرها في استحداث خزفيات معاصرة* . تم الاسترداد من كلية التربية الفنية جامعة حلوان: https://ia801609.us.archive.org/22/items/026VW/026VW2503.pdf

(4) إبتهال حامد عثمان إدريس. (1999). *الطينات المحلية المونة واثرها في اثراء السطح الخزفي* . تم الاسترداد من كلية التربية جامعة ام القرى : https://ia800605.us.archive.org/24/items/033VW/033VW3202.pdf

(5)Branfman, S. (2020, 08 12). *Successful Tips and Techniques for Raku Firing* . Retrieved from Ceramic Arts Network Daily: https://ceramicartsnetwork.org/daily/article/Successful-Tips-and-Techniques-for-Raku-Firing

(6) محمد سعيد عبد الله. (2015). *تعلم الخزف.. فن وعلم* . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

(7) عواطف حمد القنيط. (2013). *الفخار والفخارين في منطقة جازان*. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2013.

(8) مجموعة من المؤلفين. (2000). *الموسوعة الجغرافية للعالم الأسلامي - المملكة العربية السعودية - المجلد الثالث- القسم الثاني*. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الأسلامية - عمادة البحث العلمي .

(9) شائع حسن عداوي. (03 11، 2017). *صناعة الفخار في #جازان مهنة توراثتها الأجيال وتاريخ من الأبداع*. تم الاسترداد من https://barq-org.sa/222440

(10) سامي الكور. (2018). *تأثير كاندينسكي وموندريان على فن التصوير الأوروبي*. دمشق: جامعة دمشق

DOI: 10.33193/JALHSS.76.2022.640
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

(11) رباب سلمان كاظم. (2014). *ملامح ما بعد الحداثة وتجلياتها في الخزف الامريكي*. بغداد: جامعة بابل كلية الفنون الجميلة.
(12) حسام صباح جرد - منذر محمد سليمان. (2016). جماليات تقنية الراكو في الخزف البريطاني . *مجلة جامعة بابل- العلوم الانسانية* ، صفحة 24.
(13) خالد حسن عثمان. (2019). *الخزف*. مكة المكرمة : جامعة أم القرى.